Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهى فى البيت وحيده ، بعد أن ماتت أمها وجدتها . . ولا ترى أباها إلا فى نهاية الأسبوع ، فهو تاجر دائم الأسفار والرحلات ..

وأما أهل مدينة « . . . » فهى لا تعرف منهم أحدا . . ذلك أنها هبطت إلى هذه المدينة منذ شهور ، لا تجاوز أصابع اليد الواحدة .

أنها غريبة عن المدينة ، عن أهلها ، وحتى البيت قد أصبح كريها لا يطاق . . . راحت تتلهى فى البيت . . وتفر من البيت إلى الشارع . . ويقتادها الشارع إلى السينما ، وتلقطها السينما إلى إلى البيت . . ومن البيت إلى الهرم ، إلى ذلك الطريق المظلم الذى يصعد عاليا ، إلى حيث ترامت المقاعد فى ظلال الليل ، تحرسها همسات شابة وآهات فتية حارة تفلت من أفواه مرتجفة . . ثم ضاقت بهذه الأماكن جميعا . . أنها تسير مرموقة من مئات العيون الراغبة . . إنها تمشى والرموش الحامية مسددة إليها . . والنار العارمة تشوبها من داخلها . . لا تزفر إلا دخانا ، ولا تنطق إلا صراخا .

وعادت إلى البيت ذات يوم وألقت بجسدها بين ذراعى مقعد وثير ، وأسلمت نفسها لشراع الخيال الذى أخذ يطوف بها ، تارة فى الماضى الحزين ، وتارة فى المستقبل الخفى الغامض الذى لا تدرى من أمره شيئا ولا تكاد تستغرق فى أحلامها المبهمة حتى